

الأساطير

في العاشر من رمضان



نقاد السوفيتي وراء مسرحيات البعث

- مسرحية وقف إطلاوت النار
- مسرحية رفض فك الاشتباك الأوّل
- مسرحية رفض الذهاب إلى جنيف
- مسرحية رفض الانسحاب من سيناء

المجلة العامة لكتبة الأندلس

رقم المجلد

رقم العدد

أنور السادات

في ذكرى العاشر من رمضان



الاتحاد السوفيتي يختفي وراء مسرحيات البعث

مسرحية وقف إطلاق النار

مسرحية رفض فك الاشتباك الأول

مسرحية رفض الذهاب إلى جنيف

مسرحية رفض الانسحاب من سيناء

قال الرئيس انور السادات كلمة الحق والتاريخ في ذكرى
العاشر من رمضان . اوضح صاحب القرار الخالد
بعض الحقائق ، عما يجري الآن على الساحة العربية
من غوغائية ومزايدات ، بهدف الى تضليل
الامة باسم فضيحة فلسطين .

كشف الرئيس السادات عن الدور التخريبي الذي يؤديه
الاتحاد السوفيتي ، في الارض العربية ، قبل
حرب العاشر من رمضان وخلالها ، وبعدها حتى اليوم

اعلن الرئيس السادات ، الحقائق بتفصيلاتها ، عن
مسرعات البعث السوري التي اختفى وراءها ،
وحركها الاتحاد السوفيتي ، بهدف فرض الوصاية
على الشعب العربي في مصر ، تحديا لارادة الشعب
الحرة في اتخاذ القرار بعيدا عن الوصاية والتبعية

فضح الرئيس السادات ، خفايا ، هذا الحلف المستورد
بين البعث السوري ومنظمة التحرير
الفلسطينية ، واهدافه وبواعثه .

ورغم خطورة الحقائق التاريخية التي اعلنها الرئيس
السادات ، وفاء بهذه الامة العربية ، فان الرئيس
قد اعلن انها جزء قليل فقط من كل الحقائق .

- نحن نجني ثمرة أخرى من ثمار العاشر من رمضان بالبسر في تنفيذ الانسحاب لإسرائيل الثاني من سيناء.
- تجاوزت الزوابع المثارة كل الحدود ، وسابقت في الهبوط والإسفاف وانعدام المسؤولية إزاء قضيتنا المصرية.
- أصحاب هذه الزوابع المفتعلة ، لا يعرفون أنهم صاروا متخافين عن وعى الأمة العربية الفاهرة لدوافع كل الأطراف .
- سوف نحاول أن نتحمل مرة أخرى ، لمخاض الشعب الفلسطيني بالذات ، تسريحهم واتخاذهم ، رغم أننا كنا دائما معهم صادقين .
- أشاع المفوضون أن هناك نصر صاسرية في الاتفاق الأخير . وتحذيرهم أن يبرزوا نصا واحدا .
- الجبهة الداخلية المصرية صامدة متراصة بكل قياداتها وألوانها .. ومحاولة التفرقة بين شعب مصر وقيادته ، هي محاولة ساذجة .

باسم الله

●● أيها الاخوة والاختوات .. لقائى بكم الليلة ، يصادف ذكرى يوم عظيم مجيد ، يوم العاشر من رمضان . وفي هذا اليوم حق علينا أن نحى بالفخر أبطالنا في القوات المسلحة الذين مازالت أصابعهم على الزناد ، ونذكر شهداءنا الأبرار الذين هم أحياء عند ربهم يرزقون .. تحية الى جنودنا وضباطنا ملؤها الثقة والعرفان أولئك الذين صنعوا لنا ولامتهم الحياة ، وصنعوا لها الأمل ، بعد أن حطموا الخرافة وزرعوا النصر .

أيها الاخوة والاختوات .

في هذا اليوم أيضا ، يتم اللقاء الاول للامناء بعد الانتخابات ، ولاول مرة للنتخابات المهنية والعمالية والفلاحين .. معنى هذا اننا خرجنا من دائرة التنظيم السياسى المعلق الى التنظيم السياسى المفتوح .. وبعد قليل سيتم تشكيل المجالس الشعبية على شتى مستويات القطر لاول مرة بالانتخاب .. وهى صورة أخرى



للديمقراطية المباشرة وقفزة تجعل الحكم المحلي بواسطة الشعب حقيقة واقعة ، ننتظر منها خيرا كثيرا .. ان شاء الله ..
تحالف قوى الشعب العاملة كلها اذن ممثلة على أوسع نطاق ،
وبأكثر الاشكال ديمقراطية .

أعود الى العاشر من رمضان .. فأقول أنه اليوم ، وبعد عامين على تلك اللحظات التاريخية ، تبدو آثار القرار الذى اتخذناه أكثر وضوحا ، واشراقا . وتتأكد انعكاساته البعيدة على حياتنا، وعلى حياة الامة العربية وحياة العالم كله .. خصوصا ، اننا فى هذه الايام بالذات ، نجنى ثمرة أخرى من ثمار ١٠ رمضان بالبدء فى تنفيذ الانسحاب الاسرائيلى الثانى من سيناء .. وبعد أسابيع قليلة ان شاء الله سينحسر الاحتلال عن الممرات الاستراتيجية ، وعن جزء هام من ثروتنا البترولية ، وعن معظم الساحل الشرقى لخليج السويس ، وتعود أعلامنا الظافرة لتزف هناك .

ولا شك انكم تعرفون الزوايع التى حاول البعض أن يثيروها فى أنحاء مختلفة من العالم العربى . بيانات تصدر .. مظاهرات مرتبة تسير .. اتهامات تلقى جزافا . وهى وان اختلفت مصادرها وبواعثها .. الا انها اتفقت كلها فى أنها تتجاوزت كل حدود الحوار المقبول والجدل الجاد . انها أيضا تسابقت فى الهبوط والاسفاف، والانعدام التام للمسئولية ازاء أخطر لحظة فى حياة أمتنا العربية .. وازاء قضية هى قضيتها المصرية .. ولعل الذين يثيرون هذه الزوايع ظنوا انهم سوف يرهبونا أو سوف يرغمونا على سلوك

طريق غير طريقنا .. أو في القليل سوف يشوشون علينا ..
ولكن لا .. لم ولن يحدث شيء من هذا أبداً .

وأقولها وأكررها مرة أخرى .. لم ولن يحدث شيء من هذا
أبداً .. ولسنا نقول هذا عن غرور أو ادعاء . ولكن نحن نقول
هذا لاننا مطمئنون .. لاننا ننطلق من منطق احترام مسئوليتنا
إزاء المصلحة القومية العليا ، واننا نقرن القول بالفعل واننا
لا نخادع ولا نضل ولا ندعى ما لا قبل لنا به .. فما تصدينا
له وحققناه هو جزء مما التزمنا به وأعلنناه . فنحن كما قلت مرارا
لا نتكلم لغتين .. لغة في القاعات المغلقة ولغة أمام الميكروفونات
.. ولا نستخدم وجهين : وجه للرأى العام المحلى ، ووجه للرأى
بالعام الدولى .. هذه الزواج تصدر عن أسباب ثانوية وصراعات
ضيقة . ومحاولات كسب صغير ، وفهم متخلف للعالم ، بل
ولامتنا العربية أيضا .. فالامة العربية صارت عبر التجارب
الصعبة أمة ناضجة لا تخدعها المزايدات ، ولا تغريها الشعارات
البراقة .. وأصحاب هذه الزواج المفتعلة لا يعرفون أنهم صاروا
متخلفين عن وعى الامة العربية الفاهمة لدوافع هذا الطرف أو
ذاك .. ولذلك يهمنى أن أوكد لكم وأن يثق معنا الشعب المصرى
العربى أن الاغلبية الساحقة للرأى العام العربى معنا .. وأن
الضمير العربى يقدر جهودنا وتضحياتنا .. وأن ما يحاول مثيرو
الزواج تصويره من أن مصر معزولة فهو أمر يدعو الى السخرية
والاشفاق .

نحن نسير فى طريقنا .. ونحن نرى ذخيرتهم الفاسدة تنفذ
بسرعة .. لان ذخيرتهم هى الكلام .. وذخيرتنا التى لا تنفذ هى

العمل المتواصل الحلقات • وسوف نحاول مرة أخرى أن نتحمل لمثلئ الشعب الفلسطيني بالذات تسرعهم وانخداعهم •• وأقول مرة أخرى لانتى سأروى • كانت هناك مرة أولى ، وسأروى قصتها بالكامل أمام أمتنا العربية كلها •

لقد آن الاوان لكى نوضع الحقائق واضحة •• ليس أمام شعبنا فقط •• شعبنا الصابر المؤمن ، وانما أمام أمتنا •• كلها فى مواجهة هذا التضليل وهذا الخداع •

أقول سوف نحاول أن نتحمل مرة أخرى لمثلئ الشعب الفلسطيني بالذات تسرعهم وانخداعهم رغم أننا كنا معهم دائما صادقين •• وموقفنا من قضية فلسطين التى هى قلب الصراع العربى الاسرائيلى لن يتغير بسبب أى استفزاز •• ذلك اننا لا نفكر فى حزب •• أو بطريقة حزبية ، أو فى منظمة •• بل نفكر فى المصلحة العليا للملايين الثلاثة الذين هم الشعب الفلسطينى الذى يستمع الآن وأريده أن يعرف قبل الشعوب العربية الاخرى حقيقة الموقف •

لقد كافحنا فى الرباط لنسلم الزمام لمنظمة التحرير كمثلة لهذا الشعب •• وقلنا صراحة ان الصراع لاسترداد حقوق الشعب الفلسطينى هو صراع أجيال •• الامر الذى ينير أمامنا سبيل رسم الاستراتيجيات الناجحة ، وقلنا وأكدنا أن الفلسطينيين هم الذين يعبرون عن أنفسهم بملء ارادتهم ، واننا لسنا أوصياء عليهم ولا نتوب عنهم فى أى شئ ، أما اذا سئلنا عن رأينا

واجتهادنا فاننا نرى ضرورة قيام كيان وطني فلسطيني متحرر
يتحمل المسؤولية .. وساعتها علينا جميعا أن نؤازره .

هذا هو التزامنا التاريخي لم يلحقه أى مساس ولم تتحول
أفكارنا عنه .. وهو مائل في ضميرنا في كل تحرك نقوم به ..
وهنا أشاع المغرضون أن هناك نصوصا سرية في الاتفاق الاخير
تحديناهم على أن يبرزوا نصا واحدا .. ولكن لهذا الامر قصة
سأحكيها لكم ولامتنا العربية .. ولكنهم للأسف لم يجدوا
ما يستشهدون به الا ما يلتقطونه من أفواه الساسة الاسرائيليين
في تصريحاتهم المتضاربة التى يطلقونها للاستهلاك المحلي ..
ولطالما حذرت من هذا ..

وقد كان من أسخف ما لجأ اليه مثيرو تلك الزوابع محاولتهم
الساذجة للتفرقة بين شعب مصر وقيادته .. أو العثور على شرح
في الجبهة الداخلية المصرية لينفذوا منه .. فى هذا لم يخدعوا
الا أنفسهم .. فقد ارتدت اليهم سهامهم حين بدت الجبهة
الداخلية الوطنية بكل تياراتها وألوانها صامدة متراعة .

● أقول للجميع بكل صراحة، أن ما يرمي الأمة العربية هو شوري بيننا جميعا ، ولكن ما يخص الوطن المصري هو ملك لأبناء هذا الوطن ، طالما أننا في ممارستنا لسيادتنا الوطنية ، لا نشترى شيئا بحقوق الغير ، ولا نقبل شيئا يعطل المسيرة العربية الشاملة .

● لا نريد أن نغلق جسورا مفتوحة ، ولا أن نرد يدا ممدودة ، وعقولنا وقلوبنا مفتوحة للحوار .

● إن ما نسمعه الآن ، يجعلني في حيل من أن أضع بعض الحقائق ، وليس كلها ، أمام أمتنا العربية .. برغم أنني كنت أتمنى أن نحفظ بهما للتاريخ .

●● أيها الاخوة والاخوات ●●

اننى هنا أقول للجميع وبصراحة وقد تكون هذه الصراحة موجهة ، ان ما يهم الامة العربية هو شورى بيننا جميعا ولكن ما يخص الوطن المصرى هو ملك لابناء هذا الوطن .

أقول أن ما يهم الامة العربية هو شورى بيننا جميعا ولكن ما يخص الوطن المصرى هو ملك لابناء هذا الوطن طالما اننا فى ممارستنا لسيادتنا الوطنية لا نشترى شيئا بحقوق الغير ولا نقبل شيئا يعطل المسيرة العربية الشاملة . اننا لا نريد أن نغلق جسورا مفتوحة .. ولا أن نرد يدا ممدودة .. عقولنا وقلوبنا مفتوحة للحوار .. ولكن الحكم الاخير فيما يخصنا - هو ارادتنا .. ليكون هذا واضحا للجميع .

وعدتكم فى مستهل حديثى أن أحدثكم عن هذا اليوم العاشر من رمضان عام ٧٣ .. وكنت قد أعددت نفسى لكى أحاول أن أجمل ما حدث فى ذلك اليوم ، وما تلاه على أن يكون تركيزى أساسا هو احتفالنا بهذا اللقاء بعد أن نلتم ثقة الشعب فى الانتخابات ، وأمامنا مرحلة جديدة تماما فى العمل السياسى ،



ولكن لعل في سرد أحداث ذلك اليوم ما يجعلكم تخرجون بحصيلة ما يجب علينا أن نمارسه في المستقبل .. ولعل في ايضاح هذه الحقائق في هذا اللقاء أمام شعبنا وأمام أمتنا العربية .. وقد كنت أؤثر أن أبقياها في طي الكتمان أو على الأقل أكثرها .. كما يفعل كل الناضجين الواعين ، ولكن ما نسمعه الآن وما يقع من حولنا خاصة ما وقع اليوم يجعلني في حل من أن أضع بعض الحقائق ، وليس كلها برغم اننى كما قلت لكم .. كنت أتمنى أن نحتفظ بها للتاريخ ..

اليوم كما سمعتم في الانباء .. هوجمت سفارتنا في مدريد ، بخمسة من الفلسطينيين - بعض الاخبار تقول أنه يرأسهم عراقي .. والباقي فلسطينيون .. وبعض الاخبار تقول أن اثنين منهم من فتح وبعض الاخبار الاخرى تقول أن مندوب فتح عندما دخل لهم احتجزوه معهم ، كما تعلمون .. ألا شككت لجنة من نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير الخارجية .

ووزير الخارجية الآن يتابع الموقف لم يستطع أن يحضر معنا هذا الاجتماع لانه يتابع الموقف .

وسمعتم طبعاً طلبات اللي دخلوا السفارة واحتفظوا بالسفير واثنين من الدبلوماسيين المصريين رهائن وطالبين سحب المجموعة العسكرية المصرية من جنيف واعلان أن الاتفاق خيانة للامة العربية وللشعب المصرى !

آخر ما لدى من أنباء قبل أن آتى اليكم مباشرة لاننى أعلم أنكم حريصون على متابعة هذا الموقف وشعبنا أيضا حريص على متابعة هذا الموقف .. آخر ما لدى من أنباء انهم في مفاوضاتهم

مع بعض السفراء العرب من الكويت والعراق والجزائر طلبوا
اصدار بيان بتشجب الاتفاقية .

. طلبوا أولا مؤتمر صحفى ، السفراء العرب يعملوه علشان
يشجبوا الاتفاقية ، فرفض السفراء العرب ، قالوا طب ادونا بيان
انكم تشجبوا الاتفاقية، قالوا طيب اذا كان ده يخلصكم نديكوا
البيان ، وطلبوا طائرة جزائرية من الجزائر يسافروا عليها هم
والرهائن الثلاثة واثنين من السفراء العرب .

وردت حكومة الجزائر بأنها تشجب هذا الامر ولكنها اذا
طلبنا — طلبت حكومتنا — والحكومة الاسبانية ذلك قانها على
استعداد وقد وافقت وأرسلت للرئيس بومدين قبل مجيئى اليكم
مباشرة موافقتى بهذا .

دة آخر ما وصلت اليه الاحداث فى حادث اليوم .

● جاء في السفير السوفيتي بعد ٦ ساعات من بدء القتال
واقحام غط بارليف، وقال إن سوريا تطلب
وقف النار! وأن الحكومة السوفيتية تطلب ذلك أيضا!

● رفضت المطلب السوفيتي، لأنني لم أقص على ذلك
مع سوريا. وقلت للسفير أنني سوف أقصّل بالرئيس
حافظ الأسد.

● جاء في رد الرئيس الأسد بعد ظهر يوم ٧ أكتوبر
بأنه لم يطلب وقف النار من السوفييت!

● قابلت السفير السوفيتي للمرة الثانية بعد وصول
رسالة الرئيس الأسد.. وإذا بالسفير يقول أنه
يحمل مع المطلب الثاني من الرئيس الأسد إلى
الزعماء السوفييت بوقف إطلاق النار!!

● رفضت أن يناقش السفير السوفيتي الأمر..
لأنني صدقت ما أبلغني به الرئيس الأسد.

●● نعود الى يوم ١٠ رمضان لعل مفاتيح هذا الموقف الثائمه نعر عليها زى ما سمعتم ، فى يوم ١٠ رمضان من سنتين خلت ، وفى الساعة اثنين بعد الظهر بدأت قواتنا المسلحة فى الهجوم على سيناء بضربة طيران أولا ثم العبور ثانيا ، ولم يمض أكثر من ست ساعات حتى كانت المعركة واضحة واختل توازن الاسرائيليين تماما .. فى هذه الساعات الست كان أغلب القوات اللى مفروض انها تتم عبورها أثناء الليل قد انتهت من عبورها ورفعت العلم واقتحمت خط بارليف .. فى ست ساعات .

وكنت كما سمعتم ، وعرفتم قبل ذلك ، كنت فى غرفة العمليات، منذ بدء العمليات ، فجاء لى خبر .. اتصلوا بى فى غرفة العمليات وقالوا أن السفير السوفيتى طالب مقابلة عاجلة . زى ماقلت لكم كان مضى ست ساعات . الصورة واضحة تماما . بعد أربع ساعات كانت واضحة كمان أكثر . وبعد ست ساعات كانت واضحة جدا .. تركت غرفة العمليات ، وذهبت الى المقر اللى أنا كنت متخذة للعمل فى قصر الطاهرة .. التقيت بالسفير السوفيتى هناك ..



بعد ست ساعات فقط من بدء العمليات .. ايه الرسالة اللي جايها السفير السوفيتي ؟

السفير السوفيتي قال لي .. انه جاي برسالة من القادة السوفيت الثلاثة .. هذه الرسالة هي أن سوريا طلبت وقف إطلاق النار .. وهو يريد أن يعرف رأينا في هذا .. بل وتطلب الحكومة السوفيتية أيضا أن نوافق على وقف إطلاق النار .. قلت للسفير السوفيتي آسف .. مش حنوقف إطلاق النار الا بعد تحقيق أهداف معركتنا .

أما ما يختص بسوريا فقلت له اسمح لي لازم أرجع للرئيس حافظ الأسد علشان أعرف اذا كان قال الكلام ده وللا لا .. لانه مش ده اتفاقنا اللي احنا متفقين عليه .. وده لأول مرة بيتقال .. أنه أنا أستدعي السفير السوفيتي يوم الاربعاء ٣ أكتوبر ، وهو يستدعي السفير السوفيتي في دمشق يوم الخميس ٤ أكتوبر .. كانت رسالتي للاتحاد السوفيتي اللي حاقلها يوم الاربعاء انه مصر وسوريا قرروا أنهم يدخلوا عملية عسكرية من أجل انهاء هذا الوضع بتاع اللاسلم ، واللاحرب والتساول .. أو تكلمة الرسالة مني ما هو موقف الحكومة السوفيتية ؟ ..

فعلا أنا استدعيت السفير السوفيتي يوم ٣ كان يوم اربعاء . واستدعيته .. بلغته .. قال لي أمتي .. قلت له .. لسه ما قررناش .. أنا والرئيس حافظ الأسد ساعة الصفر .. ليه ؟ سبت دى أنا لانه حسب اتفاقى مع الرئيس الأسد في أغسطس ٧٣ في بلودان انه هو يوم الخميس ٤ يقول لهم على الموعد .. انما أنا أطلب موقف الحكومة السوفيتية ، فهو لما سألنى السفير

السوفيتي امتي ؟ .. قلت له لسه ما اتفقناش على ساعة الصفر .. ولكن أنا عايز الاجابة على سؤال محدد .. ما هو موقف الحكومة السوفيتية ، والاتحاد السوفيتي ؟

يوم الخميس تانى يوم فعلا .. حسب اتفاقنا استدعى الرئيس حافظ الاسد السفير السوفيتي في دمشق .. وأبلغه حسب ما اتفقنا بالرسالة ، وبموعد الهجوم .. ده كنا متفقين عليه .. السفير السوفيتي لما جالى يوم ستة قال لا .. ده الرئيس حافظ الاسد يوم الخميس استدعى السفير السوفيتي .. قلت له عارف .. ومتفقين على ده ..

وقال له على يوم الهجوم .. قلت له عارف ومتفقين على ده . وقال كمان .. عايزين وقف اطلاق النار بعد ٤٨ ساعة فقط .. قلت له لا .. دى اسمح لى بقة أرجع للرئيس حافظ الاسد فيها .. قال لى طيب ما هو موقف مصر ؟ قلت له بلغ حكومتك ان احنا مش هانوقف اطلاق النار الا لما نكمل أهداف معركتنا السفير السوفيتي ما اقتنعش .. قال لى بس بقى الرئيس حافظ الاسد ده شريكك يعنى .. وأنا بيلفك هذا الكلام رسميا .. من الحكومة السوفيتية .. قلت له .. ما أنا عشان كده لازم أتأكد من الرئيس حافظ لانه الكلام ده ما وردش في الاتفاق ..

خرج السفير السوفيتي ..

نسيت أقول لكم يوم الاربعاء لما استدعيته . وحملته الرسالة طلب يقابلنى الخميس .. فجّه الخميس .. قلت لهم هاتوه على طول .. جه الخميس .. أنا قلت مش معقول بعد ٢٤ ساعة يجي لى الرد وأنا اللي بأقعد بالسنين ما بيجنيش رد على حاجة .. مش

معقول .. ده تبقى الدنيا اتغيرت .. وفعلا بعد ما طلب يمكن
بعشر دقائق بالكثير كان عندي فى البيت .. وأنا متوقع انه جاى
لى برد على السؤال أو الرسالة بتاعتى .. ما هو موقف الحكومة
السوفيتية ؟ .. قال أنا جايب رسالة عاجلة .. قلت له خير ..
قال الحكومة السوفيتية هاتبعت بكره الجمعة اللى هو ٥ أكتوبر
أربع طائرات نقل كبيرة .. وتطلب موافقتك شخصيا على نزولهم
فى مطار عسكري لترحيل الرعايا السوفيت .. بكره يوم
الجمعة ٥

قلت له موافق ما عندي مانع أبدا .. وفعلا جات الاربع
طائرات يوم الجمعة .. وحتى اليهود رصدوهم وأمريكا على أن
ده امداد جاى .. الاربع طائرات الكبار .. مش عارفين انهم
جايبين فاضيين عشان يحملوا العائلات افتركوا ان ده امداد بعد
كده ...

قلت له .. فين الاجابة .. طيب كويس .. أنا وافقت لك على
ده والمطار العسكري غرب القاهرة ممكن .. علشان ما يباشي
قدام المطار المدني .. طيب الرد على السؤال بتاعى ما هو موقف
الحكومة السوفيتية .. فين .. ؟
قال لى لسه تحت الدراسة ..

بعد ما بلغنى الرسالة يوم السبت وانصرف بعت برقية للرئيس
حافظ الاسد وانتشرت صورتها قبل كده وتنتشر بكره كمان
للتأكد .. وقلت له انه .. حصل كذا وكذا وكذا وجانى انسفير
السوفيتى أبلغنى كذا وكذا وكذا على لسانك وأنا قلت له ..
موقف مصر ان احنا مش هانوقف اطلاق النار الا بعد تحقيق
أهداف المعركة ..

ولفات اليوم .. يوم ٦ أكتوبر ١٠ رمضان .. وجه ٧ أكتوبر
١١ رمضان ..

بعد الظهر السفير السوفيتي قالوا طالب مقابلة عاجلة .. كنت
أنا برضه في الطاهرة ما رحتش غرفة العمليات بقي - العملية
ماشية مش محتاجة لى .. والقيادة وغرفة العمليات وكل
انسان كان قايم بمسئوليته تمام .. جالى يوم ٧ بعد الظهر ..
يتصادف انه قبل ما يوصل لى بنص ساعة وصلتنى رسالة الرئيس
حافظ الاسد بالرد .. استغربت لانها غابت ٢٤ ساعة تقريبا في
موقف زى ده خطير .. لان أنا بعث الرسالة بالليل ما جاتش
الرسالة الا تانى يوم بعد الظهر وقال انه ما حصلش الكلام ده .
ما حصلش .. ما حصلش - وأنا كنت واثق بأن الكلام ده
ما حصلش لانه ما اتفقناش عليه ..

جالى السفير السوفيتي بعد الرسالة دى ما وصلت بنص ساعة
وقلت له كويس انك جيت لانه من نص ساعة بس رسالة
الرئيس الاسد أهه - الكلام اللى انت بلغتهولى امبارح خطأ من
أساسه ولم يحدث وغير صحيح .. السفير السوفيتي وشه
اصفر وقال لى ده أنا جايب لك الطلب الثانى من سوريا وبواسطة
القيادة السوفيتية بضرورة وقف اطلاق النار .

في هذا الوقت احتديت على السفير السوفيتي فعلا وقلت له
تقفل هذا الموضوع لان أنا باعتبار كلام حافظ الاسد في هذا
فاصل بالنسبة لهذا الموضوع وانتهى .. حاول يفتح معايا من
قريب من بعيد قلت له لأ مش مستعد أسمع حاجة أبدا .. أنا
بعث لسوريا .. الاسد قال لأ يبقى لأ .. خلاص .. ومشى
السفير السوفيتي .

● أيقظني السفير البريطاني فجر يوم ١٣ أكتوبر
ليبلغني رسالة من رئيس وزراء بريطانيا ،
وقال إن كيسنجر اتصل به وأخبره أن السوفييت
أخطروا أمريكا بأن مصر وافقت على وقف
النار ، قلت للسفير البريطاني .. لم يحدث .

● حضر كوسيجين إلى مصر وأمضى ٤ أيام ،
وطلب وقف النار وكرر أن لديهم طلابين
من سوريا بوقف النار .. ورفضت .

● وافقت على وقف النار يوم ١٩ أكتوبر
بعد أن حاربنا أمريكا عشرة أيام ،
وعدنا في الميدان ، ونزلت أمريكا بكل ثقلها

● أرسلت على الفور إلى الرئيس الأسد رسالة في الساعة الثانية صباحاً شرحت فيها الوضع وقلت له إنني مستعد أن أهاجب على هذا القرار أمام شعبي في مصر وأمام الأمة العربية كلها .

● قلت لكوسيجين : لقد عبرنا بكباري الحرب العالمية الثانية التي تركب في ٥ ساعات، ورفضتم إعطائنا الكباري الحديثة التي تركب في نصف ساعة .

● ومع ذلك فإن القوات المصرية حققت معجزة .. ولم تتجاوز خسائر العبور ٤٠٠ شهيد، وكان تقدير السوفييت أن الخسائر ستكون من ٤٠ إلى ٦٠ ألف شهيد!

●● قبل ما يمشى قلت له بلغ حكومتك في هذا اليوم ده كان
 تانى يوم هو يوم ١١ رمضان و ٧ أكتوبر قلت له بلغ حكومتك
 ان المعركة دى معركة النفس الطويل .. ومعركة دبابات اللى
 عنده دبابات أكثر ونفس طويل أكثر حيكسبها .. أنا مش محتاج
 دلوقتى دبابات لكن بلغ حكومتك ان أنا عايز في أقرب فرصة
 امداد بالدبابات .. كان ٧ .. مشى ..

زى ما سمعتم صحانى السفير البريطانى في يوم ١٣ أكتوبر
 بخبر الفجر .. كيسنجر بلغهم قال لهم ان الاتحاد السوفيتى بلغ
 كيسنجر ان أنا وافقت على وقف اطلاق النار .. فكيسنجر بعث
 عبر بريطانيا لان ما كانش فيه اتصال بيننا وعلاقتنا مقطوعة ..
 فبعث عبر السفير البريطانى عبر رئيس الوزارة هيث ووزير
 الخارجية في ذلك الوقت المحافظ وبعث السفير الفجر صحانى
 وقال هل الكلام ده صحيح علشان أمريكا تشتغل على وقف
 اطلاق النار ..



قلت له محصلش .. لم يحدث .. وحكيت له المقابلتين اللو فاتوا يوم ستة وسبعة وأنا ميش حنوقف اطلاق النار الا بعد تحقيق أهداف معركتنا . بعد ذلك جه كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى .. لمصر هنا .. وطلب منى وقف اطلاق النار أيضا وقال نفس الكلام اللى قاله السفير السوفيتى من أن عندهم من سوريا أكثر من طليين لوقف اطلاق النار .

قلت له أنا آسف لان أنا بعثت لحافظ الاسد ورد على وأنا غير مستعد أناقش هذا الموضوع .. وقبل تحقيق أهداف معركتنا ميش مستعد أوقف اطلاق النار .. حصلت الشجرة وهو موجود .. حاول يضغط على يها .. قلت له دى معركة تليفزيونية مسرحية .. خمس فرق بتوعى فى الشرق ولن ينسحب منهم عسكرى من الشرق .. ودباباتى فى الشرق والغرب أنا حاتعامل معاه .. التهريج بتاع ان حيوصلوا القاهرة والطريق للقاهرة قلت له ده تهريج وعملية مسرحية .

وسافر رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى من هنا وأنا رافض وقف اطلاق النار .. الى أن جه يوم ١٩ أكتوبر ورحت القيادة بعد نص الليل بناء على طلب من القائد العام الله يرجمه المشير اسماعيل وكان رئيس الاركان بتاعنا رجع .. كنت بعته من قبلها بثلاثة أيام علشان يخلص عملية الشجرة والكلام ده .. أهمل .. فرجع ورجع أعصابه منهارة .. فالمشير اسماعيل قال لى لازم تيجى تشوف الوضع بنفسك كان حوالى القادة كلهم .. حسنى والجسمى وكلهم واتخذت قرارى يوم ١٩ قلت أبدا .. مافيش حاجة مافيش أبدا حاجة تدعو لهذا ، ولا للانهيار بتاع رئيس

الاركان ليلتها ، وعينت الجسمى منذ ١٩ أكتوبر رئيس أركان .
 بس قلت لاسماعيل ماتذيعش هذا على القوات ولا على العالم .
 لان اسرائيل حشمت بدون داعى لان هم اللي بيغيروا فى قيادتهم
 مش احنا اللي محتاجين نغير فى قيادتنا .

فى هذه الليلة بالذات .. كان بقى لى عشرة أيام بأواجه أمريكى
 بذاتها .. اتخدت من العريش خلف الخطوط بتاعتى مباشرة ..
 بكل وضوح كده قاعدة وبقت تنزل فى العريش علشان الامداد
 يروح للجبهة فى أقل وقت ممكن - طبعا كل شىء كان فى خدمة
 اسرائيل .. وبعدها عرفت انه كان القمر الصناعى الأمريكى
 بيصور كل يوم ولما انتقلت فرقة من فرقنا المدرعة فى الغرب الى
 الشرق كطلب سوريا لتكثيف عملنا العسكرى علشان نجدتها -
 على جبهتنا احنا - صوروا الأمريكان هذا ونقلوه للاسرائيليين،
 واتحطت عملية الثغرة من وقتها ، وكل الكلام ده قاله أليعازر
 فى مذكراته .. مش محتاج ان احنا نستشهد بحد عليه .. رئيس
 الاركان الاسرائيلى المعزول قاله فى مذكراته .. يوم ١٩ لقيتني
 بأحارب أمريكا عشرة أيام لوحدى .. فى الميدان .. ونزلت
 أمريكا بكل ثقلها .

الاتحاد السوفيتي ورايا .. قرار الخبراء لم ينسأه .. زيارة
 كوسيجين أنا رحبت بيها أكبر ترحيب أثناء المعركة .. وقلت له
 أهوه ده الكلام . ومن هنا نبدأ علاقاتنا الحقيقية وننسى الماضي
 كله . ودى تكون أساس العلاقة الحقيقية اللي تقوم بيننا . حاول
 يتباهى على بللى يبيعته ، قلت له لا ماتبهاش لاني أنا عبرت

القناة بكبارى الحرب العظمى الثانية .. أكبر مانع مائى فى التاريخ أعبره بالكبارى بتاعة الحرب العظمى الثانية اللو مادانيش غيرها الاتحاد السوفيتى . والكوبرى يتركب فى خمس ساعات . اتركبت الكبارى وعبرت وأزالت الحاجز الترابى أبو ٧ متر كل ده فى أقل من ست ساعات ، كانت كل قواتى جو والكبارى اتركبت والدبابات دخلت .. معجزة .. قلت له لا الكوبرى اللى عندك الجديد اللى اسمه ((ب.اندوب)) .. اللو ينفرد فى نصف ساعة مارضتوش تدهولى واديتولى أبو خمس ساعات .. قبلته .. وعملت عمليتى ودخلت تقريبا بلا خسار .. كان تقدير السوفيت ان القناة (حيكون فيها) من ٤٠ الى ١٠ ألف قتيل فى العبور رسميا وموقع عليه منهم عندنا - ماتجاوزتشر خسائرنا فى العبور ٤٠٠ ، مع الكبارى أم خمس ساعات بتاعا الحرب العظمى الثانية .

ده الكلام ده لازم أقوله علشان الناس تعرفب قواتنا المسلحة عملت ايه ؟ .. أى مجد ؟ ..

لكن برغم هذا كنت حريص جدا .. قلت له أهو ده الوقت .. اللى نبتدى وبهذا الاسلوب نبتدى علاقات جديدة .. وفهم جديد .. ونسى اللى فات كله .

لكن ما وافقتلوش على وقف اطلاق النار .. وما وافقتشى ان الاتحاد السوفيتى يتكلم عنى .. لانى أنا قلت من زمان ان اللى يتكلم عن مصر .. مصر .. هنا .. مش الاتحاد السوفيتى .. راح غضبان طبعا ..

زى ما قلت لكم يوم ١٩ لما دة موقف أمريكا قدامى واخده
قاعده ٠٠ فى أرضى ٠٠ وده موقف الاتحاد السوفيتى ورايا ٠٠
كان على أن آخذ قرار ٠ يوم ١٩ اتخذت القرار الساعة ٢ بالليل
انى بأوافق على وقف اطلاق النار على الخطوط الحالية بضمان
القوتين الاكبر وتنفيذ قرار ٢٤٢ فوراً ٠٠ زى ما ورد فى القرار
تماماً ٠

أول حاجة عملتها بعثت رسالة الساعة اثنين صباحاً للرئيس
حافظ الاسد فى سوريا وقلت فيها ، شرحت له الوضع ، وقلت له
حافظ الاسد فى سوريا وشرحت له الوضع ، وقلت له ان أنا
اتخذت الآن قرار بوقف اطلاق النار لاني لا أحارب أمريكا ،
وأنا مستعد أن أحاسب على هذا القرار ، أمام شعبى فى مصر
وأمام الامة العربية كلها ، لكن أنا مش مستعد انى أضحي
لا بشعبى ، ولا بقواتى ٠٠ ولا بالجيش المصرى كما حدث فى ٦٧
تانى ٠

● بعد يومين من رسالتي إلى الرئيس الأسد قال حزب البعث السوري: إن السادات انفرد بقرار بوقف النار وفسر معركة الأمة العربية .. ومعركة سوريا!

● إن برقيتي للرئيس الأسد يوم ١٩ أكتوبر بكل التفاصيل لا يمكن أن يغير التاريخ الصحيح . والقول بغير هذا مزاييدات ومسرهييات وعنتريات ، ليست من طبعي .

● ولكن المسرحية استمرت .. رغم أنني نشرت برقيتي في ١٩ أكتوبر إلى الرئيس الأسد .

● .. ثم جاءت مباحثات فك الاشتباك،
 وكان الرئيس الأسد في مصر في نوفمبر
 وأخبطته بأن كيسنجر سيأتي في الشهر
 القادم إلى مصر وإلى سوريا، لإجراء
 المباحثات وسيتم فك الاشتباك في مصر
 وفي سوريا. ثم نذهب إلى حنيف.
 ووافق الرئيس الأسد.

● وفجأة تعلن سوريا أنها لن تذهب إلى حنيف!

● وكل هذا يشهد عليه الرئيس هوري بومدين
 لأنني واجهت به الرئيس الأسد في الجزائر.

●● والرسالة نشرت ومعروفة هنا بقى نبتدى مرحلة جديدة
يعنى ، اللي فات مع تبليغات السوفيت ده كله أنا قلته ده ، يمكن
هم اللي مسئولين عنه ، انما من هنا نبتدى مرحلة جديدة غريبة
بتفسر أو بتلقى الاضواء على مواقف اليوم وعلى التضليل المتعمد
اللى يتحط قدام رجل الشارع العربى ، بعد وقف اطلاق النار
.. اتتم عارفين ايه اللي جرى ، أنا طلبت وقف اطلاق النار ..
وجه يوم ٢٢ حزب البعث آل ييناقتش العملية يومين .. لسه
ييناقتش العملية يومين .. يوافق على وقف اطلاق النار ولا لا ؟
وزاح طالع على الامة العربية بعد كده حزب البعث السورى وقال
ان السادات هوه اللي طلب وقف اطلاق النار وخسر المعركة بتاعة
العرب .. وسوريا بقى كانت حاتعمل هجوم معاكس وسوريا كانت
مستمرة فى المعركة ، طيب كانت سوريا فى وقتها واحنا كنا فى ؟
ودلوقتى فى الاوضاع ، ما هى الاوضاع واضحة ومعروفة
نزلت قالت للامة العربية وأضطر أنا انى أنشر برقيتى له يوم ١٩



الى اتقال انه ما اذناش خبر بوقف اطلاق النار وخذ القرار لوحده ، ولا عندناش خبر ، وفوجئنا بوقف اطلاق النار يوم ٢٢ ، يوم ١٩ الفجر عنده الرسالة واضطريت أنشرها ، بالتاريخ ١٩ الساعة اتنين الفجر •

طلع الكلام للامة العربية ان السادات هو الذى طلب وقف اطلاق النار : ومصر هى التى بوظلت المعركة التى وقعت فيها لوحدى أمام أمريكا ١٠ أيام وبرغم أنها أمريكا وقتتها على خط ٢٢ الذى كان مقتل لاسرائيل باعترافهم وباعتراف أليعازر نفسه وقتتهم قواتنا المسلحة على خط ٢٢ وعلشان كده انتهزوا الفرصة بعدها بساعتين من وقف اطلاق النار وعملوا الاختراق بهدف انهم يكسبوا حاجة لان خط ٢٢ فى الغرب طلع أسوأ من وضعهم مكانهم فى الشرق •

طلع الكلام بقى •• احنا ما بتكلمش وقلنا لهم : ثققل مواضيعنا ونخلي المسائل للتاريخ ، تلقى حزب البعث طلع قال ان السادات هو الذى طلب وقف اطلاق النار وهو الذى ضيع المعركة بتاعة الامة العربية •• أدى بدء الكلام الذى أنا حكيت لكم عنه النهاردة الذى هو عمليات المناورات •• والمزايدات والمسرحيات التى بتتمثل على الامة العربية النهاردة •• ثبت انى أنا أرسلت لهم يوم ١٩ من قبلها بثلاثة أيام وشارح العملية وقابل وأنا قلبى يقطر دما فى البرقية ، قابل وقلبى يقطر دما أنا بوافق على وقف اطلاق النار •• لانى ما كنتش مستعد لتحمّل تاريخيا مسؤولية انى أدمر قوات مضر المسلحة مرة أخرى ، وأضحى

بأولادى ، وشعبى مرة أخرى - وأنا بأحارب أمريكا ، ولا قبل
لى بأمريكا .. وبأقولها .. ما أنا مش بتاع مسرحيات
ولا مزایدات . أنا ما حاربش أمريكا .. أحارب اسرائيل ، لكن
ما حاربش أمريكا - آدى أول المسرحيات . اللى طلعت على
الامة العربية .. رديت عليها وطلعت الجواب .. البرقية اللى
راحت يوم ١٩ ، ونشرت .

تقف المسرحيات ؟ لا !! جينا فى ديسمبر ٧٣ بعد وقف اطلاق

النار ..

فى الوقت ده أنا جمعت القيادات كلها عندى .. خطة تصفية
الجيب حطيناها . صدقت على الخطة . عينت قائد للشجرة لوحدها
غير قادة الجيوش .. كل شىء انتهى وجاهز على الامر فقط اللى
أديه .. وجه كيسنجر فى ديسمبر .. كان قبلها فات على فى
نوفمبر . عملنا النقط الستة .. وفات على فى ديسمبر .. قلت
له الشجرة .. باحب أعرف ما هو موقف أمريكا يوم ما أصفى
الشجرة ؟ .. لانى أنا ما يهمنىش موقف أى حد تانى غير موقف
أمريكا .. قالى هندخل ضدك .. وبكل قوة أمريكا لانه لن
نسمح أن ينهزم السلاح الأمريكى مرتين . طيب .. والشجرة ..
قال لى النقط الستة اجنا كاتين خط ٢٢ فى اطار فض اشتباك .
قال لى قطعاً .. قبل ما آجى لك أنا من هنا أنا جايب من
البتاجون صور ومدينى صورة قواتك ايه اللى أمام
الشجرة ، وقوات الاسرائيليين ايه ؟ وعارفين الوضع .. وحتبقى
مجزرة .. عارفين انها هتبقى مجزرة .. لكن سندخل ضدك ..

لكن في اطار فض الاشتباك الناس دول يروحوا الشرق لانه هم فعلا في مأزق دلوقت .. لوجودهم في الغرب .. طيب ما تعمل لنا فض الاشتباك على طول .. كان قبلها الرئيس حافظ الاسد عندى قبل كيسنجر ما يفوت على في ديسمبر ، فات على الرئيس حافظ الاسد فاتفقنا ان لما كيسنجر يفوت يعمل لنا فض الاشتباك اللي أنا قلت اني أنا بلغت الاسد به في نوفمبر وهو انه بالنسبة لمصريتي الشرق .. وبالنسبة لسوريا يروح يتفق معاهم عليه .. وبس مايكونش أقل من الخط اللي ابتدوا منه ومضافا اليه القنيطرة .

والكلام ده شاهد عليه أبو مدين من نوفمبر لانه لما رحنا الجزائر في مؤتمر القمة قلت هذا الكلام لبومدين .. وهو شاهد وعارف .. فلما فات على في ديسمبر الاسد قلت له .. ان كيسنجر حيفوت .. جاي مصر .. وحروح سوريا طبعاً .. قال لي طيب .. وقلت له حيتكلم في جنيف .. لانه احنا مطلوب عقد مؤتمر جنيف . وكان مطلوب عقده في ديسمبر . قال لي .. وايه رأيك انت ؟ قلت له رأيي انه احنا نروح جنيف لان احنا مش الطرف اللي يخاف من جنيف .. الطرف اللي يخاف من جنيف اسرائيل .. قال لي طيب .. وأمريكا تتم لنا قبل جنيف فض الاشتباك .. قلت له لما يجي كيسنجر حاقول له .. ما فيش شك . فجاني كيسنجر .. وسألته السؤال اللي قلت لكم عليه . رد على .. قلت له طيب .. قبل ما يتعقد جنيف مش تتم فض الاشتباك على الجبهتين .. قال لي .. يعني أنا وعدتك ولكن

ما أقدرش أعمل هذا قبل يناير .. وشرح لى ظروفه .. واقتنعت
 بيها .. قال لى ايه رأيك فى جنيف ؟ قلت له .. ما فيهاش حاجة
 .. احنا ما بنخافش من جنيف .. اللى يخاف من جنيف اسرائيل
 .. وعلى ذلك .. أعلنت ان أنا رايج مؤتمر جنيف .. جاه هو
 راح لسوريا بعد كده .. وبعدين فجأة نعلن احنا اننا رايجين
 جنيف تيجى سوريا أعلنت انها مش رايحة جنيف .. بعث ليه ..
 قال لان ما عملناش فض الاشتباك على الجبهتين قبل ما نروح زى
 ما احنا متفقين .. الله .. طيب هو ده فى ايدي .. ده فى ايد
 الطرف الثالث اللى هو كيسنجر مش أنا .. وهو اللى يقدر
 يخلص ديسمبر والا يناير .. وبيقول ادونى لينساير بس ..
 وأبتدى على طول فى العملية وخلاص .. يعنى المسألة مش تقصير
 من جانبى .. ده الطرف اللى ها يعمل هذا بيقول منيش جاهز
 قبل يناير ..

● وطلعت مسرحية حزب البعث الثانية.
 مصر اتفقت مع أمريكا على حل منفرد !
 وستذهب مصر إلى جنيف ، وترك سوريا
 وعندها في الميدان !

● وذهبنا إلى جنيف وعرف العرب أن
 كل ما أبلغهم به وزير خارجية سوريا
 غير صحيح .

● ويوم توقيع ذلك الاشتباك الأول ،
 اتصلت بالرئيس الأسد ، وأبلغته بزيارتي
 لسوريا في اليوم التالي إذا لم يكن صحيحا
 أن سوريا ستقطع علاقاتها بمصر .

● وشرعت للأفوة في سوريا في اجتماع
 طويل عقائنه كل ما يجري .. ولكن ذلك
 لم يمنع من استمرار المسرحية ! والزعيم بأن
 سوريا وعندها في الميدان .

●● راح سابق فيها حزب البعث .. وزى عملية وقف إطلاق النار راحت قايمه مسرحية جديدة .. مصر اتفقت مع أمريكا ومع كيسنجر على فض اشتباك وانها هتطلع من المعركة وتعمل حل منفرد وهاتروح جنيف وسوريا البطلة واقفة لوحدها ويا عرب الحقوا سوريا احنا اللي واقفين لوحدا في الميدان .. ويسافر وزير خارجية سوريا مبعوثا عن حزب البعث ويقابل العرب على الخليج .. وسمعتوني في الاجتماع الاخير بأروى القصة .. يجيني جواب من فيصل الله يرحمه الفجر .. وبعدها بساعتين وزير تاني من الكويت يجيني .. وزير خارجية السعودية جاني بالجواب من السعودية .. ووزير الدولة جاني بالجواب من الكويت والاثنين في فزع .. ليه ؟ سوريا بلغتهم انها بقت في الميدان لوحدها .. ومصر خرجت من المعركة ومتفقة مع كيسنجر ورايحة جنيف ، ومرواحها جنيف ليس الا واجهة فقط لاعلان الاتفاق الذي تم بينها وبين أمريكا .. وخرجت مصر بمقتضاء وعملت حل منفرد .. حاجة تقرف .. مسرحية طلعت للامة العربية .. وللعالم العربي .. حاجة تقرف حقيقي .. قرف ..



وجالى الوزيرين مفجوعين من فيصل ومن أخونا صباح السالم
أمير الكويت .. قلت للوزيرين ما تسمعون هذا الكذب
والاختلاق .. مصر عارفة واجبهما القومي .. ومصر رايحة
جنيف لانها مبتخافش من جنيف واللى يخاف هى اسرائيل ..
ولن يحدث فض اشتباك حتى على الجبهة المصرية قبل يناير زى
ما قال كيسنجر .. وهايحصل على الجبهتين .. مصر وسوريا
ده موقف مصر .. ولا بنعمل حل منفرد ولا سايين سوريا
لوحدها .. ولا ولا ولا ..

أدى تانى عملية .. مسرحية .. المسرحية الاولى وقف اطلاق
النار .. والمسرحية الثانية حكاية جنيف .. المسرحية الثالثة
فوجئت فى يناير .. جه كيسنجر .. رحنا بقه جنيف ، واتضح
أن جنيف لم تكن واجهة ولا حاجة .. لاعلان الاتفاق اللى
قال عليه وزير خارجية سوريا للعرب .. وان أنا منفق مع
الامريكان وماشين ومخلصين والحكاية كلها اعلان بس .. جه
جنيف جه يوم ٢١ وخلص يوم ٢٤ وقعدنا مجتمعين وعلى الكيلو
١٠١ ووقفت أنا الاجتماع فى مرحلة من المراحل وقلت الكلام ده
ما يعجبنيش فجه كيسنجر فى يناير وابتدأ ، كما وعد عملية، فض
الاشتباك على الجبهة المصرية .. زى ما وعد بالضبط ..
وتلواها الجبهة السورية .. قامت مرة ثانية قيامة سوريا ..
حزب البعث .. مسائل بالنسبة لهم أنا قلت هنا انها تبقى نظرات
ضيقة ونظرات حزبية وأوضاع داخلية .. طيب ليه ندخل فيها
القضية الكبرى بتاعتنا وفضل شعوبنا وأمتنا .. لما يكون
عندنا مشاكل .. هو فيه واحد منا يخلى من مصاعب داخلية

عنده ، ما أنا عندى مصاعب داخلية اقتصادية وحاجات كثيرة
وعمال أعالج فيها .. لكن عمري ما دخلت هذا في القضية
القومية أبدا .. ولا اتخذت حجة لا لمهاجمة حد ولا للتشجيع على
حد .. لأ ، حزب البعث في سوريا غير كده ، لقي مصر ستم فض
اشتباك .. ولقي حكاية أن مصر خرجت من المعركة واتفقت مع
أمريكا مامشيتش وانكشفت الحكاية وجه جنيف وعدى ولا فيه
اتفاق ولا فيه فض اشتباك ولا ولا ولسه يناير جاى ابدت عملية
يناير قامت قيامتهم تانى في الامة العربية .. وفضل كيسنجر
رايح جاى على في اسوان لغاية ما تم الاتقان الاولانى كان
توقيعه يوم الجمعة الصبح .

يوم الجمعة الصبح جاني الراجل الطيب أحمد الخطيب رئيس
وزراء الحكومة الاتحادية اللي بيننا وبين سوريا وليبيا .. وده
من قيادة حزب البعث . من القيادة العليا بتاعتهم . يعنى ماهوش
صغير .. لأ مكانه كبير ورجل عاقل ورزين .. وجالي اسوان
الصبح يوم الجمعة .. في هذا اليوم أنا قاعد مستنى كيسنجر
يوصل من اسرائيل علشان التوقيع هيكون الظهر عند الكيلو
١٠١ ووقت التوقيع هنكون قاعدين . لاني كنت أنوى اني
أقوم بعدها برحلة للعالم العربي وفعلا بعد التوقيع في نفس هذا
اليوم يوم الجمعة بعد التوقيع سافرت على طول للعالم العربي ،
وبدأت رحلتى على طول . جاني يوم الجمعة الصبح الخطيب وقال
لى الوضع يعنى قد يسوء ويعنى بحكمتك يعنى أنت وزميلك
وشريكك تقدرؤا تسوؤا هذه المواضيع . قلت له أنا ما باعملش
منكر .. ده عندكم علم بهذا الكلام من نوفمبر اللي فات ومتفق

على الخطين .. الخط الذى لمصر فض الاشتباك والخط الذى
لسوريا .. ويعلم هذا الرئيس حافظ الاسد ويعلمه الرئيس
بومدين الذى كنا مجتمعين عنده فى الجزائر فى نوفمبر واحنا
النهاردة فى يناير .. ايه لزوم ده كله ؟ ..

فهمت منه أن سوريا أدت أوامر أن كل سورى هنا اذا وقع
الاتفاق ينسحب وبما فيهم السفارة السورية وكله واللى فى
الاتحادية وكله .. كله .. كله .. اذا وقع الاتفاق .. قلت له
والله أنا آسف .. أنا حاوِقع الاتفاق النهاردة خلاص .. وكيسنجر
كان فى الطريق .. قلت له كيسنجر جاى فى الطريق .. قال طيب
تعالى كلم الرئيس حافظ الاسد .. اطلبه فى التليفون ..

من اسوان .. قلت له وهو كذلك وطلبنا الرئيس حافظ الاسد
.. وأثناء ما أنا بأكله دخل كيسنجر قلت لهم قعدوه فى الجينة
كلمت الرئيس حافظ .. قلت له الاخ الخطيب بلغنى كذا ..
وكذا .. وكذا .. أنا لعلمك حاوِقع الاتفاقية النهاردة وحيصل
فض اشتباك عندك الخط الذى حكيت لك عنه عندى والخط الذى
عندك بعدى على طول .. طب أجل .. قلت له ولا لحظة ..
قلت له أنا بأسأل سؤال .. هل الكلام ده صحيح ؟ هذا معناه
قطع علاقات اذا كان كده أنا عامل فى بروجرامى انى أكون بكره
عندك .. اذا كان الكلام ده حقيقى يبقى مافيش داعى آجى ..
اذا كان مش حقيقى أنا حاوِقع النهاردة .. قال لا ما خدناش
قرار بهذا وأنا مستيتك بكره ..

وفعلا يوم السبت تانى يوم رحى واجتمعت فى مطار دمشق
بالجبهة الوطنية التى فيها حزب البعث وفيها بقية الاطراف الاخرى

وشرحت موقفي وكان معايا أيامها الاخ سيد مرعى وخذنا جلسه
 في المطار شرحت لهم كل حاجة فيها .. تطلع المسرحية الجديدة
 .. مصر عملت فض اشتباك وسابت المعركة .. وساية سوريا
 لوحدها .. والحقوا يا عرب سوريا لوحدها .. المرة دى مفيش
 الفلسطينيين .. لغاية دلوقت نلاحظ ما فيش الفلسطينيين ..
 مصر عملت مصر عملت .. يا عرب .. وشوية وقالوا ايه حرب
 استنزاف علشان سوريا واقعة لوحدها وبنعمل حرب استنزاف
 وبعدين بعد ده كله حصل فض الاشتباك وبالخط اللي أنا قايل له
 عليه من نوفمبر واتهت العملية وهبطت . لكن الى أن حصل ده
 طلعت سوريا عاملة حرب استنزاف وفي المعركة لوحدها .. ومصر
 تركت الميدان وشيء مقرف مرة أخرى قدام الامة العربية .. بس
 المرة دى مصدقوش .. ليه .. لانهم كانوا عارفين ان العملية
 ماشية وفض الاشتباك جاى .. وجه فعلا فض الاشتباك .

● كل الحقائق تلوى أمام زهل الشارع العربي
لنشوء موقف مصر وتجزع مصر، وأنا أعتبر أن
كل شيء يتم في سوريا لكون مصر مصر، وكل شيء
يتم في مصر لكون مصر لسوريا.

● مصر أوجت المعركة، لأنني صممت على عدم
وقف النار ١٧ يوما، ولهذا تدخلت أمريكا.

● بعد أن تدخلت أمريكا..
تدخلت الأمة العربية بالبترول.

● اتفقت مع كيسنجر قبل أن يحضر في مارس
الماضي، أن يكون قد بدأ الحوار مع الفلسطينيين

● ولكن الفلسطينيين أصدروا بيانا قبل أن يحضر كليسجرب عشرة أيام وقالوا إننا نقايض قطعة الأرض بقطعة من المبادىء !

واجهت عرفات بأن لهذا البيان الذى كتب له فى سوريا ، كان عندي فى مصر قبل صدوره بخمسة أيام .

● وواجهت عرفات بحقائق أكثر .. قالت سوريا للفلسطينيين أن مصر والأردن تركتا سوريا والفلسطينيين وحدهما .

● وبدأوا يدفعون الفلسطينيين طرفا .

وأقول يا على المد .. من وراء هذا كله .. كان الاتحاد السوفيتى .

●● آدى مسرحية ثالثة .. وكله على مصر .. وأنا ميش فاهم .. احنا يعنى لاتنا احنا هل ذبنا ان احنا بنرفض أن يتجمد الموقف ونعود للاسلم والا حرب تانى تقوم تنهم بهذه الاتهامات .. طيب يعنى عنده متاعب داخلية حزب البعث فى سوريا .. طيب ندخل القضية القومية ليه فى المتاعب الداخلية ما كلنا عندنا متاعب داخلية ..

بعدها جه نيكسون زارنا هنا .. اتفقنا ان الخطوة التالية تكون فى سبتمبر أربعة وسبعين اللى هى تمت فى سبتمبر ٧٥ . الخطوة الثانية دى فض اشتباك أيضا على الجبهتين المصرية والسورية .. وراح من عندى نيكسون الى اسرائيل وخطب وحمل لهم هذا الكلام وقعدنا نجهز نفسنا وأنا بقى قلت ما باردش على حد . خلاص كفاية بقى .. يعنى كفاية مسرحيات لكن كان صعبان على ليه فضل أمتنا .. ليه فضل شعوبنا .. ليه ما نقولش الحقيقة .. رج نيكسون للولايات المتحدة .. حصل اللى حصل فى ووترجيت واستقال .. اتأجلت العملية من سبتمبر لان نيكسون استقال اتأجلت من سبتمبر لاکتوبر لنوفمبر لديسمبر ليناير .. هناك مافيش الا فبراير ٧٥ لما جه كيسنجر هنا أول مرة السنة دى .. فى المحاولة الاولى اللى فشلت ..



الحقيقة أنا قرفت وما بقيتش بقى أرد على أى كلام ليه .. لان
المسائل زادت وطفحت خالص ..

كل الحقائق بتتلى قدام رجل الشارع العربى .. لا لشيء
الا لتجريح مصر .. لتشويه موقف مصر .. وده موش من ..
بدون مصر .. أنا النهاردة بأقولها لأول مرة .. بدون مصر
مكتش فيه معركة عربية .. لاني صممت على عدم إيقاف اطلاق
النار ١٧ يوم .. أنا ما بادعيش .. ومنيش مغرور انما البترول
اتعمل لانه بعد ما تدخلت أمريكا ، الامة العربية تدخلت بالبترول
.. قبل ما تدخل أمريكا لو أوقفت اطلاق النار .. ما كان
حيتستخدم سلاح البترول ..

وما كان يكون العرب اللي طلعا القوة السادسة زى ما هم
النهاردة .. انما لما أثبتنا للعالم ١٧ يوم منهم ١٠ أيام قدام أمريكا
أنا ما بمنش على حد .. ومانيش مغرور .. بل أنا باعتبار ان كل
شيء يتم عندى هو نصر لسوريا .. وكل شيء يتم فى سوريا
هو نصر لى .. ده مفهومى .. مانيش عارف ان حزب البعث له
تفكير آخر ..

جه كيسنجر فى يناير .. فى فبراير .. وقعد فترة ورجع تانى
فى مارس السنة دى .. قبل ما ييجى بقى فى مارس .. أنا اتفاقي
معله وبأعلنها دى لأول مرة علشان يسمعها اخوتنا الفلسطينيين
ويسمعها الشعب الفلسطينى فى كل مكان علشان يكون حكم ..
أنا اتفاقي مع كيسنجر وبأعلنها لأول مرة أنه قبل ما ييجى فى
مارس بأسبوع يكون بدأ الحوار مع الفلسطينيين .. قبل
ما ييجى بمئذنة أيام طلع البيان الفلسطينى اياه .. الدور ده بقى
حزب البعث لقي انه عمل ثلاث مسرحيات فى وقف إطلاق النار
.. وفى مؤتمر جنيف .. وفى فض الاشتباك الاول .. ومنعوش

وما جازوش ..

وعمل المسرحية الرابعة بواسطة الفلسطينيين • وقلت هذا الكلام لياسر عرفات في الرياض ، قبل البيان ما يصدر بخمس أيام كان عندى صورته اللى محطوط لهم من سوريا • البيان مكتوب من سوريا بدافع من الاتحاد السوفيتى اللى بيتهم مصر انها بتقايض قطعة من الارض بقطعة من المبادئ • واجهت ياسر عرفات في الرياض بهذا وقلت له البيان مكتوب لك في سوريا - وقلت له على وقائع أكثر - لما اتقال للجنة التنفيذية الفلسطينية في دمشق أن مصر اتفقت خلاص هي وأمريكا والاردن • أما احنا يا سوريا وفلسطين رايجين في داهية • تعالوا نتفق ولما طلعموا حكاية القيادة المشتركة • تعالوا نتفق لحسن مضر سابتنا لوحدا • • وابتدوا يدفعوا الفلسطينيين ضدنا ، ومن وراء هذا كله • • على الملأ بأقولها • • الاتحاد السوفيتى •

كتب البيان وقبل كيسنجر ما يجى بعشر أيام طلع ، وشتموا أمريكا وأنا ماليش دعوة بشتيمة أمريكا يشتموها منهم لها • • هما أحرار ترد أمريكا انما جم على مصر وقالوا : مقايضة قطعة من الارض بقطعة من المبادئ وعلى طريقة الارهاب اللى هما متصورين انها تنفع دى أو تمشى • قالوا : ولقد قررت اللجنة التنفيذية ارسال وفود الى البلاد العربية ، بعد ما طلعموا البيان • جيت أنا مطلع لهم تانى يوم انه أنا آسف لا أقابل وفد فلسطينى • أنا عايز اللجنة التنفيذية بحالها تيجى هنا مش عايز وفد • عايز اللجنة تيجى هنا علشان تحاسب على مقايضة قطعة من الارض بقطعة من المبادئ • • ايه الكلام ده • • عايزين تشتموا أمريكا ما تشتموها اتم أحرار انما بتشتموننا احنا ليه • • العملية • • سوريا غيرت • حزب البعث غير • بدل هو ما يعمل المسرحية عايز الفلسطينيين يعملوها

● قلت لعرفات في الرياض أمام الرئيس بومدين :
إذا أرادت سوريا أو أراد الاتحاد السوفيتي
أن يهاجم مصر ، لا داعي لتعليق يا فطمة فلسطين

● شعبنا جاع وتعمى من أجل قضية فلسطين
ولم يفض ، ولم يسع إلى تسوية منفردة
كما قيل للفلسطينيين من سوريا والاتحاد السوفيتي

● التسوية المنفردة كلمة مستوردة ، قالها لي
جروميكو.. وقلت له آسف . إنني أفض هذا الكلام

● استغفرت إسرائيل هجوماً الفدائيين على القدس
وطالبت بإنهاء حالة الحرب لأول مرة وهي تعرف
أنه مطلب مرفوض تماماً .

● قبل لبقائي بفوردي في بالزبورج ، اهتمت بالرئيس
الأسد ٣ ساعات وشرحت له كل شيء عن
فض الاشتباك .

● ثم مرة أخرى تطلع مسرحية البند السرية
وكنت هذرت يا سر عرفات مما ينافر السوفييت

●● وفي الرياض قلت لياسر عرفات ، وهو سامعنى دلوقت
 ياسر عرفات .. قلت له يا ياسر قدام الرئيس بومدين ، قلت له
 يا ياسر لما حد يحب يهاجم مصر .. بلاش ياخذ يافطة فلسطين
 ويعلقها .. سيبه يهاجمنى منه له . بلاش ياخذكم اتم ، قدام
 بومدين هذا الكلام وبالعرى القصيح .

قلت له اذا كان الاتحاد السوفيتى عاوز يهاجمنى بلاش تخليه
 يعلق يافطة فلسطين يا ياسر ، واذا كانت سوريا عايزه تهاجمنا
 بلاش نخليها تعلق يافطة فلسطين .. آدى اللى باقول عليه ان
 احنا مستعدين هنا فى الزوابع دى . مستعدين تتحمل مرة أخرى
 لمشلى الشعب الفلسطينى تسرعهم واستجابتهم بس مش انخداعهم
 لأ .. دى استجابة لانهم عارفين .. عارفين انتقال لهم فى سوريا
 انى اتفقت أنا وأمريكا والاردن ، وطلع كذب ، اتقالهم بعد ذلك
 آدى بنود الاتفاقية اللى توصلت اليها مصر مع أمريكا ، وآدى
 البنود السرية فيها وآدى البنود العلنية فى مارس الماضى ..
 وفوجئوا هم والعالم كله أن مصر بتقول لأ ، ومافيش لا اتفاقية
 ولا بنود سرية ولا بنود علنية ، ياخدوش ، يعنى ياخدوش موعظة



من الكلام ده اللي يجرى .. من هنا بدأ بقى استخدام يافطة فلسطين ، وكلنا عارفين ، العالم العربى كله ، وكلنا عارفين ان اسم فلسطين حساس عند كل عربى ، قضية بيعتبرها كل عربى قضيته ..

واحنا جميعا بنفنى علشانها .. الشعب ده هنا جاع ، واتعري .. وبعد ما كان من أغنى بل أغنى الشعوب العربية .. بقى أفقرها علشان قضية فلسطين .. ولا زعلش ولا عملش تسوية منفردة زى ما بيتقال لهم من الاتحاد السوفيتى أو من سوريا .. وأنا قلت قبل كده كلمة التسوية المنفردة .. كلمة مستوردة لانه دى حصل انه قالها لى جروميكو فى القناطر قلت له — لمدة ساعة كان النقاش — قلت له أنا آسف أنا أرفض هذا الكلام رفضا باتا . أنا عارف واجبى العربى ، ومصر عارفه مسئوليتها العربية . دخل حزب البعث اليافطة الفلسطينية من مارس الماضى .. طلع بيان كان لسه كيسنجر ما جاش .. لسه ما وصلش . قال قبل ما يجى بيان ، وان احنا حنقايض قطعة من الارض بقطعة من المبادئ . ومارديتش عليهم وقلت لهم آسف لا أستقبل حد .. تيجى لى اللجنة التنفيذية بحالها علشان أناقشها . أنا مش خايف من حاجة .. وجه كيسنجر وطبعا ماحصلش الحوار بينه وبين الفلسطينيين ، لانه قبل ما يجى لى بعشر أيام طلع البيان ده فيه أنا وهو .. طب أنا مالى .. هم معركتهم مع أمريكا وهم ييشتموا الاتحاد السوفيتى .. لكن أنا ما بشتغلش بالتجارة دى .. لا . أنا اللي يعمل صح باقول له صح .. واللى بيعمل غلط باقول له غلط .. أمريكا أو الاتحاد السوفيتى طبعا ما حصلش الحوار اللي احنا كنا متفقين عليه ليه — لان دول رافضين من الاول خالص —

يوم ما وصل هنا ويشتغل في الاتفاقية اللي فشلت ، واللى مصر قالت لا فيها .. عملوا حكاية الفندق اللي حصلت في اسرائيل . باحكيها دى لأول مرة . بعثوا فاس على فندق هناك في اسرائيل فدائيين واقتحموا .. طب دى عملية بتحصل كل يوم . الدور ده ادوهم قوارب مكتوب عليها بور سعيد ومصر ، واحنا جاين من بور سعيد ، واحنا جاين من مصر علشان كيسنجر وهو عند اسرائيل تقول له طب وانت بتشتغل ازاي على فك ارتباط ثاني .. ومصر بعثت لنا الجماعة دول .. حد سمعنى منكم اتكلمت عنها الا النহারدة .. ما اتكلمتش عنها أبدا .. اعتبرت ان دى حادثة من الحوادث اللي تفوت .. بس اسرائيل بقى كانت أشطر منهم .. ليه .. لانها لقت ان فيه امكانية انها تحدث ببلدة في وسط الامة العربية .. قامت تعنتت وطلبت انهاء حالة الحرب .. الكلام ده من أيام نيكسون ما كان موجود هو وكيسنجر هنا في صيف ٧٤ وراحوا اسرائيل ، واتفق على أن انهاء حالة الحرب ده أمر لا يجوز مناقشته اطلاقا .. وكان تفكيرى ولا يزال .. ان انهاء حالة الحرب معناه انى بأقول لاسرائيل اتفضلى احتلى أرضى .. خليكى قاعدة براحتك .. وأعلنتها وقتلتها على لسانى ، وطلعت في الامة العربية ..

لكن ايه هى المسألة .. التهريج والصوت العالى والمظاهرات، ويروحوا السفارة بتاعتنا في دمشق يخشوا يكسروها .. طب ما أنا أقدر أكسر لهم سفارتهم هنا .. بس احنا ما نلجأش الى هذه الاساليب الغوغائية الشوارعية ، احنا بنفكر بعقلنا، وبنحترم قضيتنا ، وبنحترم تفكيرنا وبنحترم الناس اللي وقفوا معنا وقفوا

معانا فى ستة أكتوبر - أيا كان الذى حصل منهم بقى بعد ذلك مستعدين بفضل واقفين معاهم باستمرار .. هو صعب انى أبعت أكسرها مش صعبة أبدا .. والمظاهرة معروفة اللى اتعملت فى دمشق ، وتحت سمع وبصر الامن .. ومين اللى عامل المظاهرة معروف .

أدى تاريخ دخول فلسطين ، ويافطة فلسطين .. جينا قلنا لا .. فى الاتفاق الاول لان اسرائيل طبعا لقت الدنيا جاهزة انها تفرکش العالم العربى .. تعنتت .. جالى كيسنجر قلت له آسف .. انتهى الموضوع ، وفشل الاتفاق الاول .. وقابلت الرئيس فورد فى سالزبورج ، وقبل ما أقابله لو تذكروا .. أنا زرت الكويت والعراق والاردن وسوريا .

وفى سوريا اجتمعت بالرئيس الاسد أكثر من ثلاث ساعات ، وقلت له أنا حاقابل فورد ، وفورد عاوز محاولة أخرى لفض اشتباك على الجبهتين .. أخطرته بهذا ، وانه اذا كان فض اشتباك فأنا موافق على هذا ، وأنا ما عندى مانع أبدا واتنهينا على هذا .. وبمنتهى الوضوح رجعنا من بعد فورد .. جه كيسنجر .. ابتدأت المسرحية الدور ده بقى .. الثلاث مسرحيات اللى فانت .. كان حزب البعث متصور المرة دى دفع الفلسطينيين يتصدوا .. هو واقف ساكت، أو يشتغل من تحت والفلسطينيين هما اللى يكتبوا له وهم اللى ينشروا له البيانات وقضية فلسطين راحت ومصر خرجت من المعركة .. الاتحاد السوفيتى رفض أن يحضر التوقيع .. احنا رحنا جنيف علشان خاطر الاتحاد السوفيتى .. يجد .. أيا كان ممكن أوقع الاتفاقية هنا فى الارض بتاعة الامم

المتحدة التي بين القوتين على أرضي في سيناء هنا كان ممكن
أوقعها زى الكيلو ١٠١

انما رحنا جنيف علشان الاتحاد السوفيتي الحقيقة .. قال
.. هو الاتحاد السوفيتي بيتنمر .. باقى سوريا .. سوريا بقت
الرافطة ، فلسطين ، وان ده اتفاق فيه هزيمة للقضية العربية
واتفاق سياسى ..

والاتفاق موجود وواضح وأنا في غير حاجة اني أدافع عنه لان
أنا عمري ما حط نفسي في موقف الدفاع أبدا .. واضحة ..
وبنشتغل في النور وما باتكلمش للحزب بلسان وأطلع للامة
بلسان وأقول للفلسطينيين بلسان .. لأ .. أنا لسانى واحد مع
الامريكان .. مع كل انسان لهجتنا واحدة .. لساننا واحد ..
سياستنا معلنة موش مخفية .

يروح يطلع في البرقية التي قريبها لكم الدور التي فات الله
السفير السوفيتي رايح يقابل وزير خارجية سوريا ويقول له :
ان روسيا ترفض الذهاب للتوقيع ، يقوم يتبادل معاه الوثائق
وزير خارجية سوريا ويقول له : طيب اتفضل أدى قرارات القيادة
القومية والقطرية التي بترفض هذه الاتفاقية ..

مسرحة متفق عليها يعني واحنا عارفين من الاول وقايل أنا
لياسر عرفات: يا ياسر .. قدام أبو مدين .. ما يروح لكش السفير
السوفيتي ويقول لك بنود سرية وبنود علنية آهى .. وأديك
شفت لا طلع سرى ولا علنى وطلعت ما فيش حاجة واتهمت على
لا شئ .. المرة دي برضه .. بنود سرية .. الاتحاد السوفيتي
يقول ان اخنا آل وقفنا صوت فلسطين عشان ده اتفاق سرى !

بعلمها والله للملا .. أنا بعثت لياسر عرفات قبلها وباقول له :
يا ياسر غيب .. ما يقاش الراديو احنا مدينه لكم وبشتمنا ، قام
قال : لا .. معاك حق واستمر الراديو فى الشتيمة ..

اللى أكثر بقى .. اللى بعث له الخبر ده ممدوح سالم رئيس
الوزراء .. بصينا لقينا صوت فلسطين من بغداد نازل على
ممدوح سالم ثلاث أيام .. شتائم رهيبه ولسه فى ايدهم اذاعتنا
.. والله .. قمت رحت باعت رسالة لياسر قلت له طيب أنا غلطت
.. أنا غلطت انى بعث لك وقلت لك يعنى عيب تشتمونا وأتم فى
بلدنا وفى الراديو بتاعتنا .. تانى مرة لما حايعلط الراديو حانوقه
بقى .. احنا عند حده .. وأنا غلطت .. لان بعث لك .. قام
كانت النتيجة انكم شتمتم ممدوح سالم ثلاث أيام .

وخذنا صوت فلسطين عشان نقول الحقيفة .. ماتقولش
عملية المزايدات اللى ماشية دى .. والتضليل يطلع الاتحاد
السوفيتى ينشر انه قال ايه ده اتفاسق من البنود السرية !
ما يهمناش الكلام ده كله .

● إننى حريص على السوفييت كأصدقاء لا كولي أمر

● قدم السوفييت لنا أجهزة الكترونية، ورفضوا أن يستخدمها المصريون، وكانوا لا ينفذون أوامرى باستعمالها، إلا إذا جاء الأمر من موسكو !

● سحبوا هذه الأجهزة بعد قرارى بلر خفاء خدمات الخبراء السوفييت عام ١٩٧٢ .

● وأخيرا سحبوا طائرات استطلاع ممتازة بعد أن رفضوا أن يستخدموها لصالح قواتنا .. حتى فوق الأرض المصرية !

● محطة الإنذار التى نص عليها الاتفاقيات، محطة مصرية اشتريناها بأموالنا، وسيقوم المصريون وليس عليها عساكر أمريكيان .

● عندما كان لدينا محطة إنذار عليها عساكر روس ، لم يقل مشير الزوابع أثنى احتلال سوفييتي .

● عقولنا وقلوبنا مفتوحة للحوار والنقد والتفاهم ، ولكن الحكم الأخير فيما يخصنا هو إرادتنا المصرية الخالصة .

● على الجميع أن يعلموا أننا لم نرفض وصايتنا على أحد ، ولذلك فنحن نرفض ، ولن نسمح لأي إنسان تحت أي شعار أن يفرض وصاية على أرضنا أو على قرارنا .

● لن ننزل إلى مستوى المظاهرات والترجم على الشعارات .. لأننا لا نعرف الإلصاف والفوغائية .

●●● فاضلة حاجة صغيرة قوى عايز أقولها .. لانه أنا قلت ده وفيه ثلاثة أرباع الحقائق لسه ما قلتوش برضه حفاظا على رفقة السلاح .. موش عايز أقولها وموش حاقلها دلوقتى .. ثلاثة أرباع الحقائق ماقلتهاش .. أنا قلت دلوقتى الربع فاضلة حته واحدة عايز أزودها عشان محطة الانذار اللي بيقلولوا عليها محطة الانذار المبكر انها قاعدة أمريكية .. وقاعدة اليكترونية .. والمجتهدين بقى حاتكشف الامة العربية كلها .. وحاتكشف تحركات الدنيا .. وكان ما فيش قمر صناعى بتاع الامريكان ماشى 'منصور العالم كله .. ما حدش هنا يعنى .. هى دى بيسى اللى جت وحاتكشف الدنيا كلها قاعدة أمريكية وقاعدة .. وقاعدة .. طب .

أحكى قصة بسيطة أختتم بيها كلامى عشان توضح .. يمكن تلقى ضوء ومفاتيح مين اللى يحرك الاشخاص على المسرح النهاردة ..

أيام عبد الناصر .. الله يرحمه .. لما كان عايش .. وقبل ما يموت ولما راح فى الزيارة السرية اللي راحها فى يناير ١٩٧٥



زى ما سمعتم .. قبل كده .. كنت أنا وهو فى القناطر
لوحدا . وحصلت حكاية أبو زعل . فقال لى اطلب لى السفير
السوفيتى وكبير الخبراء .. جيتهم وقعدنا احنا الاربعة عيسد
الناصر وأنا والسفير السوفيتى وكبير الخبراء .. وعبد الناصر
طلب انه يزور الاتحاد السوفيتى لان ضرب أبو زعل كان معناها
مرحلة جديده للدخول على عمق مصر . علشان ما كفافهمش
الخط لا .. داخلين على العمق وما يضربوا التجمعات والمدن وده
سببه ان صاروخ سام ٣ مش عندنا مدينا سام ١ و ٢ .. من سنة
٦٣ و ٦٤ ومادوناش سام ٣ اللى هو بتاع الطيران الواطى ..
دوكها بتاع العالى .. فيبيجي واطى يخش على أى حته ..

أيامها بقه طلعت اسرائيل تقول أنا ضربت دهشور على بعد
ربع ساعة من مصر .. صحيح ماهى دهشور على بعد ربع ساعة
من القاهرة .. ايدنا طويلة ايدنا بتطول كل حته .. عبدالناصر لما
لقى الحكاية كده .. قال لى اطلب لى السفير طلبت له السفير
السوفيتى وكان فى المحلة .. الله يرحمه فونوجرادوف الاول مش
الثانى .. جه من المحلة الراجل وجاب كبير الخبراء .. اتفقوا
.. عبد الناصر قال له أنا لازم أقوم أروح موسكو .. وكان
عنده أنقلونزا الله يرحمه وكان عنده القلب .. وعنده من الأول
سكر .. وقام راح تحامل على نفسه وراح موسكو واتفق على
سام ٣

وهو هناك فى الزيارة دى .. قاموا قالوا له .. السوفيت
أصل يظهر ذاكرتهم ضعيفة واتصوروا ان العملية .. ان أنا
ما عنديش فكرة عن اللى جرى كله وقت عبد الناصر .. زى
مراكز القوى تماما كانوا فاهمين ان أنا أهبل مش واخذ بالى .

عبدالناصر رجع من الاتحاد السوفيتى فى هذه الرحلة، رجع فى فبراير ٧٠ فى أسعد حالاته وكأنه عاد له شباب عشرين سنة ورا .. لانه جاب حاجات .. برضه حرصا على السوفيت مش هاقول ايه .. بس ييقوا عارفين ان أنا عارف .. ها أقول منها حة واحدة بس .. عشان ييقوا عارفين ان أنا عارف .. لان برضه أنا حريص على السوفيت كأصدقاء مش كولى أمر .. كولى أمر لا .. انتهى من زمان قوى .. لكن كأصدقاء آه .. من ضمن اللي جابه قالوا له هانديلك الكترونات .. لان كلنا عارفين ان اسرائيل قدامنا بتستخدم الحرب الالكترونية اللي طلعت جديد .. تشويش واعاقة والحاجات دى كلها .. دى سمة العصر .. قالوا له هانديلك الكترونات تتحط جنب القاهرة يوصل تأثيرها لغاية سوريا .. يعنى تعدى سينا واسرائيل وتوصل لسوريا .. ده من ضمن ثلاث حاجات اتفق عليها معاهم .. وبلاش الاثنين التانيين لما يجى وقتهم .. رجع فى أقصى حالات السعادة .. واحنا كان ناقصنا الحرب الالكترونية واسرائيل داخله .. وزى ما اتم عارفين طول عمرها بتتكلم وتقول أنا ما يهمنيش العرب عددهم ١٠٠ مليون .. أنا عندى النوع مش العدد .. أنا لازم النوعية بتاعتى أقوى .. كيف مش الكم .. نوعيتى أقوى وأحسن .. حرب الكترونية أسلحة ممتازة كذا وكذا .. والعرب .. دول أى عدد بته .. معاهم أى حاجة .. لما يكونوا ١٠٠ مليون هانخلص عليهم .. اللي كانت بتذيعه وتشيعة فى العالم كله .. وعندهم حرب الكترونية فعلا واحنا ما عندناش .. قاموا الدور ده قالوا لعبد الناصر .. ورجع عبسب الناصر بقول راجع وكأنه رجع شبابه عشرين سنة ورا .. من السعادة .. وحت

بعد كده .. بعد ما مات ماجتش الحاجات الا بعد ما مات ..
 جابوا الاجهزة ديه ركبوها جنب القاهرة .. السوفيت فيهم
 عيب ما هماش عارفين ان أولادنا الضباط يبقروا أحدث ما في
 العالم ويسايروا العالم شرق وغرب وكل سلاح بيطلع وكل شىء
 جديد .. يمكن كلهم واخدين فرق .. الله يرحمه المشير اسماعيل
 كان واخد فرقة في انجلترا زى ماهو واخدها في روسيا .. وضباطنا
 كلهم اللي في انجلترا وأمريكا زائد روسيا واللى في روسيا زائد
 أمريكا أو روسيا زائد انجلترا .. عارفين اللي في الشرق والغرب ..
 والاسلحة بتطلع في كتب .. بتنتطح في الغرب ، الاسلحة بتطلع ،
 والحرب كل شىء بينكتب عنها ، النهادة بقي علم ، ويطلع ،
 ويقرأ أولادنا ، ومتابعين كل حاجة .. لما جابوا الاسلحة
 الاليكترونية دي .. الاجهزة الاليكترونية وحطوها لنا هنا ..
 جابوا عليها عساكر روس .. ليه يا جماعة ؟ .. قالوا ده سر خطير
 .. ولا يقترب منه مصرى .. قلت طيب ..
 علشان المعركة .. معلش — بس لما أدى أوامر بتنفيذ .. قالوا
 آه .. طبعا .. طيب .. قعدوا .. أولادنا الضباط ماسكتوش
 .. راحوا شمشمو وشافوا لعملية .. لقوا الاجهزة .. أجهزة
 عادية من اللي ٢٠ سنة ورا .. مش جديدة ولا حاجة .. ولا تعدى
 .. ما بتوصلش لنقطتين .. ما تجيبش حاجة لسيئاء .. مش
 تعدى سينا واسرائيل وتوصل .. أبدا .. العملية عادية جدا ..
 ومش محتاجين حتى التدريب عليها لو استلموها .. لما جيت أنا
 أصدرت قرارات الخيرة سنة ٧٢ قمت قلت لهم .. أى وحدات
 لكم .. وكنت قاصد دي بالذات .. أى وحدات لكم هنا ..
 لازم تبقى تحت القيادة المصرية .. مش تحت قيادة موسكو ،

لانى بصيت لقيت أنا بادی الامر من هنا .. وما يتنفذش الا لما
 موسكو يجى الامر منها .. وفى أغلب الاحيان موسكو
 ما بتوافقش .. والنتيجة .. الله ! طيب وازای يقعد فى الجيش
 عندى .. وده سبب من أسباب قرار الخبراء . ازای أحارب ..
 وأجزاء عندى صحيح ماهياش فى ميدان القتال .. ومش على
 الجبهة .. لكن ما بتاخذش أوامر منى .. فلما أصدرت قرار
 الخبراء قلت لهم يبعوا لنا الاسلحة دى .. يا اذا كنتم مصممين
 ان عساكر روس يستنوا عليها اسحبوها مع العساكر بتاعتكم ..
 قالوا نسحبها مع العساكر قلت لهم .. مع السلامة ..

من ضمن الاسلحة اللی كانت هنا .. كان أربع طيارات اللی
 يقولوا عليها ميچ ٢٥ ويسموها الغرب ((فوكس باك)) ..
 طيارة ممتازة .. الاليكترونات على فكرة اللی أنا حكيت عنها
 دى مش معناها أن الروس ما عندهمش لأ .. الروس عندهم زى
 أمريکا ناما .. بس زى عادتهم ما بيدناش احنا .

الفولكس باك دى لأ .. أهى دى بقى طيارة فى العالم معروفة
 .. ما فيش زيها ثلاث مرات سرعة الصوت .. وحاجة قوية جدا
 .. كان موجود عندى أربعة منها هنا .. وقالوا دى تساعدك
 تعملك استطلاع ، وتجييب لك معلومات .. و .. و .. لقيتها
 نفس الكلام لا تطير الا بأوامر من موسكو .. وكل ما ندى
 أمر يقولوا ده ضباب .. ده النهاردة مش عارف ايه ؟ .. لأ دا-
 ايه ؟ لأ ده فيه عطل .. ما بتنفذش الاوامر .. ففى قرار الخبراء
 قلت لهم مع السلامة .. يا تبيعوا .. تبيعوه لنا .. وأولادنا

يتدربوا عليه ويأخذوه .. ويستلموه زى بقية الاسلحة ،
يا تاخذوه .. فسحبوا الاجهزة الاليكترونية دى .. وسحبوا
الاربع طائرات دول .. بتوع الاستطلاع ..
أثناء الحرب بتوا لى .. قالوا لى ايه رأيك نرجع لك الاربع
طيارات علشان يعملوا لك الاستطلاع .. أنا ما عنديش استطلاع
.. ما حدش بيحب لى .. القمر الصناعى والامريكاني وبأقولها
قدام العالم كله .. بيدى لاسرائيل يوماتى . أنا ما حدش بيدنى
.. قمر صناعى ومعلوماتى لازم أنا أحصل عليها بالطيران
بتاعى وأخش وأصور وأخش فوق المناطق اللى فيها العدو على
بطاريات صواريخه كل حاجة .. قالوا لا .. ودى الطائرة دى
بقه تصور من بعيد .. ممكن ما تخشش خالص على الارض
المحتلة ومن بعيد تصور والامريكان مدين لليهود أختها ..
(سكرات كروف) تبقى ماشية فى عمق سينا جوة بعيد خالص .
لا صواريخ ولا حاجة تطولها .. وبالليل بتصور وتأخذ كل
حاجة .. عيب الالكترونات بقه كده .. الميخ بتاعتهم ٢٥ دى
كده ..

أثناء الحرب قالوا نبت لك الاربعة تانى همه لهم مصلحة فى
وجود الاربعة دول .. مصلحة مش بتاعتى .. مصلتهم همه .
لعملية الاستراتيجية العالمية بتاعتهم .. قلت لهم ما عنديش مانع
ابعتوهم اذا كانوا حيحيوا لى معلومات .. يوفروا لى أولادى
.. بدل ما أولادى يروحوا مينضربوا .. ويخشوا ويحيوا من
اسرائيل ومن العمق ومن كله ..

جات الطيارات وقامت الحرب ما طلعتش .. وبعدين عملنا
فض الاشتباك الاول .. قلت للقائد العام وأيامها حسنى لسه

كان ماسك الطيران .. يا حسنى اليهود قدامنا طياراتهم • يعنى على الاجهزة اللى عندنا المتواضعة بنقدر نعرف كل اللى فى العمق برضه .. بس الى حد محدود .. ما بنقدرش نوصل زى اليهود .. لما تمشى طيارة الاستطلاع أولادنا ييرصدوها ويبتعوا لى كل يوم التقرير بتاع العمليات .. طيارة مشيت الساعة كذا على ارتفاع كذا بسرعة كذا .. وماشية بتصور .. واحنا عارفين انها بتصور .. وأنا مش قادر أعمل حاجة •

فقلت لحسنى أيامها كان قائد الطيران قلت له قل لهم يطلعوا يصوروا لنا • زى دوكهم ما شايفين أولادنا ومطلعين علينا وهمه من بعيد .. ما ييجوش وما ييقربوش .. ولا حتى على المنطقة الحرام اللى فى الوسط .. أبدا .. ما ييقربوش على دى .. دا من بعيد وبالميل يجيبوا كل حاجة ..

قلت له ابعث لهم وقلهم اطلعوا صوروا لنا - يجينى للرد من موسكو : ما نقدرش نطلع فوق سيناء .. دا سينا دى أرضى - أرضى أنا .. لا منقدرش نطلع فوق سينا ..

قام حسنى قال لهم بلاش .. اطلعوا فوق الضفة الغربية بتاعتنا ولو ان سينا بتاعتنا .. اطلعوا فوق الضفة الغربية وصوروا بالميل لان الطيارة دى احنا عارفين خصائصها كلها .. ماهيش سر على حد .. والعالم كله عارف خصائصها • ومكتوبة فى كتاب مطبوع فى العالم واحنا عارفين .. حتى على الضفة الغربية فوق قواتنا قالوا لأ ..

طيب بلاش الضفة الغربية اطلعوا فوق الشرقية .. محافظة الشرقية يعنى .. وصوروا من فوق محافظة الشرقية .. برضه

ما جاتش الاوامر من موسكو قمت قصاد هذا قلت لهم آسف
الطيارات دى ما تطيرش بقه .. لانه بقه لهم همه أهداف أخرى .
قلت دى ما تطيرش .. تقعد على الارض ما تطلعش خالص
.. للجو ..

لما عرفوا ان الكلام جد ابتدوا يسحبوها من أول امبارح بس
.. أول امبارح .. واحنا النهاردة أهه الاثنين .. يوم السبت
أول امبارح .. قالوا نسحبها .. قلت لهم مع ألف سلامة ..
اسحبوها ..

لى يتكلموا عن محطات الانذار .. محطة الانذار بقه ..
لا جبالى بعساكر أمريكانى عليها .. طيب ما كان هنا المحطة عليها
عساكر روس وما قالوش ده احتلال روسى ليه ؟ .. أيامها يعنى ؟
.. لا .. المحطة دى مصرية .. متباعة لى بفلوسى .. بحر مالى
.. محطة مصرية والطقم اللى عليها مصرى .

أنا بقه اللى زودت وقلت له تعالى خليك شاهد بينى وبين
الناس دول اللى انت بتبعك لهم من رغيغ العيش لفاية المدفع
والطيارة لان دول ناس أنا لا أثق فيهم أبدا .

آدى حكاية محطات الانذار وآدى واقعة لسه حاصلة ولسه
بتنسحب من أول امبارح ولسه قدامها ١٠ أيام تنسحب طازة
لسه لكل من يريد أن يعتبر أو من يثير حولنا الكلام فى العالم
العربى .

بارجع تانى أقول اللى قلته .. ما يهم الامة العربية هو شورى
بيننا جميعا .. وما يخص الوطن المصرى هو ملك لانباء هذا
الوطن طالما اتنا فى ممارستنا لسيادتنا الوطنية لا نشترى شيئا
بحقوق الغير .. ولا نقبل شيئا يعطل المسيرة العربية الشاملة .

ومرة ثانية باقول اننا لا نريد أن نغلق جسورا مفتوحة .. و لا أن
نرد يدا ممدودة .. عقولنا وقلوبنا مفتوحة للحوار .. والنقد
والتفاهم .. ولكن الحكم الاخير فيما يخصنا هو ارادتنا ..
ارادتنا الارادة المصرية الخالصة .

لعل أبعاد-اللى حكيت هولكم يوريكم أو يلقي ضوء على المسيرة
اللى لازم تبثدوا تشتعلوا فيها على طول .. مسيرة العمل الوطنى
هنا وما يواجهنا وما يقابلنا سواء من قوى كبرى أو من بعض
الاخوة فى العالم العربى عن عمد وعن قصد .. قد يكون بعض
آخر عن غير قصد لكن على الجميع أن يعلموا أن احنا لم نفرض
وصايتنا على حد .. ولذلك فنحن نرفض ولا نسمح لاي انسان
تحت أى شعار أن يفرض وصاية على قرارنا أو على أرضنا ..
باقولها بهدوء و باقولها بصراحة .. ولعل كلامى يوصل ..
مظاهرات مش حتخوفنى .. تكسير السفارة المصرية مش
حيخوفنا .. ببساطة نقولها .. أقلل صرفها وماfish داعى لها
.. مش مشكلة .. لكن مش حارد ومش حانزل لهذا المستوى
المسف أبدا ..

وانما كل ما حيدعو شىء .. سأضع حقائق جديدة قدام الامة
العربية وقدام شعبنا علشان نعرف مين اللى يحرك الشخص
على المسرح النهاردة .. ومين اللى له مصلحة فى ضرب الامة
العربية .. النهاردة فيه تباكى من حزب البعث على التضامن
العربى ؟ .. بس أنا عاوز أقول حاجة .. أنا زى ما سمعتونى فى
كل اللحظات متفائل .. لن يستطيع حد انه ينال من التضامن
العربى .. ده كان زمان .. تهريج زمان .. وكانت مزایدات
زمان .. النهاردة المواقف مبدئية ومتحددة .. واحنا جاهزين



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
المنظمة العامة لـ المكتبة

نناقش كل انسان .. ونضع الحقائق أمام كل انسان .. علشان
كده أنا باقول التضامن العربى لن يهتز ولن يجرى شىء له أبدا
أنا هم اللي يبشروا هذا .. هم جيهتروا وهم اللي حينزلوا مش
احنا ومش التضامن العربى أبدا ..

أعود مرة أخرى فأهنتكم بثقة الشعب بكم .. وزى ما
قلقلكم قد أصبح تنظيمنا تنظيم سياسى مفتوح ولما بالتقى اليوم
بيكم ما بالنقيش بأمناء الاتحاد الاشتراكى بس بل بالامناء
وبالنقيب .. نقباء النقابات المهنية .. النقابات العمالية ..
والفلاحين .. النهاردة بقينا تنظيم مفتوح وجبهة واحدة وشعب
واحد ..

بادعو الله أنه يوفقكم لان المسيرة زى ما أتم شايئها .. أنا
الخميس سنين اللي فاتت كاتب كل ما حدث فيها واللى باحكيه
لكم ده .. ده واحد على مليون من الحقائق اللي عندى .. لكن
علينا ان احنا نواجه ده كله ونقول للناس دول مكانكم ..
والزموا حجمكم .. كل يلزم مكانه .. وكل يلزم حجمه ..
واحنا ما بنمنش على حد .. واحنا ايدنا ممدودة لكل ..

والله يوفقكم والسلام عليكم ..

